مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد8 العدد 1 / جوان 2022
صص 242-256

الأفعال الكلامية في قصيدة "إلى التلميذ" للشاعر أحمد سحنون

The Speech Act in the Poem" To the Student" By the Poet Ahmed Sahnoun

نورة بوركوة[1]*، مسعودة خلاف[2]

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، مخبر اللغة وتحليل الخطاب(الجزائر)،

noura.boure18@gmail.com

[2] جامعة محمد الصديق بن يحي، مخبر اللغة وتحليل الخطاب (الجزائر)، sckhellaf@yahoo.fr

الاستلام: 2021/04/17 القبول: 2022/06/18 النشر: 2022/06/30

ملخص:

تعد نظرية الأفعال الكلامية أهم ما في الدرس التداولي، وقد تأسست على يد الفيلسوف الإنجليزي "أوستين" ; التي مفادها أن كل قول هو فعل ينجز ، ثم طورها تلميذه "سيرل" ، والفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم،بل هو مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي ، و في هذا المقال سوف نقوم بتطبيق نظرية الأفعال الكلامية على قصيدة "إلى التلميذ" للشاعر أحمد سحنون معتمدين في ذلك تقسيم "سيرل" للأفعال الكلامية .

الكلمات المفتاحية :الفعل الكلامي ؛ أوستين ؛ سيرل،أحمد سحنون، نظرية الأفعال.

Abstract:

The speech act theory is the most important thing of pragmatic lesson ,and it was founded by the English philosopher Austin and his student searl which states that every saying is an action that is accomplished, for him ,the speech act is broader than being limited to the intention of speaker ,rather ,it is related to linguistic and social custom, and in this article we will apply the theory of speech act to the poem (to the student) by the poet Ahmed sehnoun accredited on searle's division of the speech act.

Keywords: speech act ; Austin ; searle ; Ahmed sehnoun ;act theory .

*المؤلف المراسل

1.مقدمة:

لقد شهدت الدراسات اللسانية تطورا ملحوظا في أواخر القرن العشرين، مما أسفر عن ذلك ظهور علم جديد يعنى بمجال التواصل الإنساني ، بحيث يقوم هذا العلم على دراسة الظواهر اللغوية أثناء الاستعمال، فقد ظهرت التداولية لتدرس اللغة في علاقتها بمستخدميها.

إذا انطلقنا من تعريف (ابن جني) للغة نجده يقول في ذلك :"أمّا حدها فإنّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" (جني، 1952، صفحة 33)، فاللغة بحسب ذلك وسيلة لتحقيق غرض ما ، فالإنسان حين يتحدث فإنه دائما يروم لتحقيق قصد ما؛ فاللغة ماهي إلا وسيلة للتواصل وتحقيق المقاصد و الأهداف، وهذا ما تعنى به التداولية.

يعتبر الفيلسوف الأمريكي (تشارلز موريس) أول من استخدم مصطلح التداولية pragmatics سنة 1938، فكان أقدم تعريف للتداولية فهي جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات. (شاهين، 2015، صفحة 9)،أما أول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل مصطلح البراغماتية ،فهو الفيلسوف (طه عبد الرحمن) سنة 1970. (شاهين، 2015، صفحة 10)

فالتداولية "فرع لساني يعنى بدراسة التواصل بين المتكلم والمتلقي،أو بمعنى آخر يعنى بدراسة الرموز التي يستخدمها المتكلم في عملية التواصل،والعوامل المؤثرة في اختيار رموز معينة دون أخرى،والعلاقة بين الكلام وسياق حاله،وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام،وهذا الفرع يعرف بـ pragmatics البراجماتية أو التداولية" (النجار، 2013، صفحة 9).

إذن فالتداولية تعنى بالتواصل،والذي يعرف على أنه عبارة عن " تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه" (النجار، 2013، صفحة 209).

وقد عرفها (فيليب بلانشيه)بأنها "الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة ، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية" (بلانشيه، 2007، صفحة 18).

وليست التداولية علما لغويا محضا ، ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتراكيب اللغوية، أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب، بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات، والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية و الأفعال الاجتماعية، ومن تم التعامل مع الخطاب الإبداعي بوصفه تعبيرا عن تواصل معرفي، اجتماعي في سياق ثقافي" (يوسف ع.، 2010، صفحة 34،35).

وقد تعددت التعريفات الخاصة بالتداولية "إلا أنها ترجع جميعا إلى تعريف موريس في تأسيسه لعلم العلامات وتتفق على أن اللغة اجتماعية يمارسها أناس يعيشون في المجتمع وفق قواعد الخطاب المتعارف عليها في ما بينهم" (الحسناوي، صفحة 34).

وتشتمل التداولية على ثلاث درجات وهي:

- تداولية الدرجة الأولى: وهي دراسة الرموز الإشارية ، أي العبارات

الغامضة نسقيا، عبارات معناها غامض ومرجعها يتنوع نسقيا حسب ظروف استعمالها،أي حسب سياق التلفظ. (الحباشة، الأسلوبية والتداولية،مداخل لتحليل الخطاب، 2011، صفحة 56)

- تداولية الدرجة الثانية: تتمثل في دراسة مدى ارتباط الموضوع المعبر عنه بملفوظه، أي دراسة حجم ما يبلغه المتكلم من دلالات في الملفوظ الذي يؤدي ذلك، ومدى نجاحه أو إخفاقه (بوجادي، 2009، صفحة 79).
- تداولية الدرجة الثالثة:تتمثل في نظرية أفعال الكلام، مما قدمه أوستين وطوره سيرل، ولا يتحدد الفعل الكلامي إلا من خلال السياق الذي يتكفل بتحديد جدية التلفظ أو الدعابة، أو إنجاز فعل معين (بوجادي، 2009، صفحة 81).

ومن خلال هذه التعاريف ما يمكننا قوله أن التداولية علم يهتم بدارسة استعمال اللغة على عكس اللسانيات التي تهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها، فالتداولية تتجاوز دراسة البنية من الداخل إلى خارج السياق ،أي الانتقال من دراسة البنية اللغوية إلى دراسة التواصل اللغوي أي دراسة اللغة وكل ماله علاقة بالكلام من العوامل الخارجية كالسياق ومقتضى الحال والظروف المحيطة به.

وتعد نظرية الأفعال الكلامية من بين أهم النظريات التداولية وخصوصا ما يتعلق بالبحث في مجال اللسانيات; وتتمثل نظرية الأفعال الكلامية في اعتبار أن كل قول ملفوظ إنما هو فعل ينجز.

وتسعى هذه الدراسة إلى استقصاء الأفعال الكلامية ووصفها وتحليلها و تفسيرها في قصيدة 'إلى التلميذ' للشاعر الجزائري الكبير (أحمد سحنون) .

ومن أجل هذا جاء عنوان هذا البحث كالتالي:« **الأفعال الكلامية في قصيدة 'إلى التلميذ' للشاعر أحمد سحنون »**

وسوف نعتمد في دراستنا هذه على تقسيم "سيرل" للفعل الكلامي.

بناء على ما سبق، فإن هذه الدراسة ستتعرض لإشكالية كيف يتحقق العمل بالقول في إطار نظرية أفعال الكلام العامة في قصيدة ' إلى التلميذ' للشاعر أحمد سحنون؟

وتحت هذه الإشكالية الرئيسية تندرج مجموعة من التساؤلات التي يمكن صياغتها على الشكل التالي:

ما مفهوم الفعل الكلامي؟ وكيف يتحقق الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني في أثناء الكلام ؟ وكيف تحدث عملية التواصل؟وكيف يتحدث أحمد سحنون بشيء وهو يريد إيصال شيء آخر للمتلقي؟وكيف هي طبيعة الأفعال الكلامية في قصيدة إلى التلميذ للشاعر أحمد سحنون؟.

وفي هذا المقال نهدف إلى رصد واستقصاء الأفعال الكلامية ووصفها وتحليلها وتفسيرها وإحصاء هذه الأفعال الكلامية في قصيدة إلى التلميذ للشاعر (أحمد سحنون) وكشف جماليات النص الشعري له بوساطة المنهج التداولي، فهي تهدف إلى الكشف عن حقيقة الأفعال الكلامية، وكيف تسهم في عملية

التواصل ،كما تهدف هذه الدراسة أيضا إلى تعزيز الجانب التطبيقي للسانيات التداولية.

ومن الدراسات التي تناولت دراسة شعر(أحمد سحنون) نجد دراسة بعنوان "بناء القصيدة في شعر أحمد سحنون" لصاحبها محمد عبد الهادي وهي رسالة دكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، وهي دراسة تناول فيها صاحبها قراءة إنتاج أحمد سحنون عبر الوقوف على تطوره الذاتي كفن خاص،كما تناولت التشكيل الفني في قصائده من خلال تركيبها و لغتها الشعرية و إيحائها.

ونجد أيضا دراسة بعنوان" الطبيعة في الشعر الجزائري الحديث، (أحمد سحنون)-أنموذجا- " لصاحبها سليم كرام وهي عبارة عن رسالة ماجستير في الأدب الحديث والمعاصر جامعة محمد خيضر، بسكرة،2008 ،وهي دراسة تناولت دلالات وجماليات توظيف الطبيعة في شعر أحمد سحنون.

ونحن في دراستنا هذه سوف نتناول مدونة الشاعر أحمد سحنون من منظور مغاير سوف نعتمد على المنهج التداولي وبالأخص من زاوية نظرية الأفعال الكلامية العامة، بحيث سنقوم برصد وإحصاء الأفعال الكلامية في النص الشعري له وتحليلها وتفسيرها.

وتتأتى أهمية دراستنا في أنها تهدف إلى إبراز كيفية الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني في أثناء الكلام، وما أثر ذلك على المعاني والسياق.

2.نظرية أفعال الكلام

1.2 نشأتها:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من بين أهم النظريات التداولية وخصوصا ما يتعلق بالبحث في مجال اللسانيات وهي حديثة النشأة ولدت في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية.

وتحديدا نشأت نظرية أفعال الكلام في أحضان فلسفة اللغة، حيث يرى فلاسفة اللغة الطبيعية يجب ألا يعتبر القول خارج سياقه ذلك أن هذا العنصر (أي السياق) وهو أساسي في نظرهم يوفر دلالة إضافية. (دلاش، 1992، صفحة 18)

ففكرة أفعال الكلام نشأت من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة و هو" أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط; بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه" (دايك، 2001، صفحة 18).

في القديم كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقاسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما وهو مقياس الصدق والكذب (يوسف ع.، 2010، صفحة 43)، "فيرفض أوستين ثنائية الصدق والكذب بالنسبة لجمل الإثبات التي وضعها المناطقة ويلاحظ أولا بأن هناك جملا ذوات بنية مشابهة لجمل الإثبات والتي يمكن للمتكلم أن يصطنع بها أشياء عديدة: الأمر، التقرير،التنبيه،....إلخ، حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية ليست بالضرورة إخبار" (دلاش، 1992، صفحة 22).

2.2 مفهوم الفعل الكلامي

إن أفكار نظرية أفعال الكلام "تنطلق من البحث في العلاقة بين المعنى meaning والفعل action ; فمعنى الكلمة أو العبارة، فالكلمات الدالة على الأمر، والنهي والاستفهام، والتعجب... تتطلب قيام المتلقي بممارسة هذه

الأفعال، فالفعل اللغوي، يصحبه فعل اجتماعي أو ثقافي" (يوسف ع.، 2010، صفحة 44).

فالفعل الكلامي " يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر والنهي والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة والتعزية والتهنئة... فهذه كلها أفعال كلامية" (صحراوي، 2005، صفحة 5)

كما ورد في كتاب (أوستين) كيف ننجز الأشياء بالكلام قوله: وأما الفعل الكلامي وهو النطق ببعض الألفاظ والكلمات ، أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به،ومتمشية معه،وخاضعة لنظامه (أوستين، 1991، صفحة 116).

أيضا و ورد في كتاب التداولية لجورج يول مايلي: تعرف الأفعال المنجزة من خلال الألفاظ عموما بأفعال الكلام (speech acts). (يول، 2010، صفحة 82)

فالفعل الكلامي لا يتوقف على الفعل المنطوق فقط بل يتعداه إلى الفعل المنجز أيضا.

3.2 تبلور نظرية الأفعال الكلامية عند (أوستين):

لقد تغيرت النظرة إلى اللغة; فلم يعد ينظر إليها على أنها نظام من الأدلة مستودع في أدمغة المتكلمين،نظام تندرج فيه هذه الأدلة ضمن علاقات تركيبية معينة خاصة بكل لسان، بل أنها نشاط يتحقق في وضعية خطابية تبادلية ومفيدة بقيود خاصة. (الإبراهيمي، 2006، صفحة 158)

ويعتبر (أوستين) أول من قال أن اللغة نشاط وعمل ينجز أي أن المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب بل إنه يفعل أي يعمل،يقوم بنشاط مدعم بنية وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الأقوال (الإبراهيمي، 2006، صفحة 161)

وقد تأسست نظرية أفعال الكلام على يد الفيلسوف(أوستين)الذي يرى أن "وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، وإنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية." (بلخير، 2003، صفحة 155)

وقد أقام (أوستين) تمييزا بين الأقوال الخبرية والأقوال الإنشائية، فالأقوال الخبرية هي أخبار تتمثل مهمتها في وصف الظواهر والمسارات أو حالة الأشياء في الكون، ولهذه الأقوال (أو القضايا التي تعبر عنها) خاصية تتمثل في كونها يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، أما الأقوال الإنشائية فليس لها قيمة الحقيقة،إذ نستعملها لنصنع شيئا ما،لا لنقول إن شيئا ما صادق أو كاذب. (الحباشة ص.، 2008، صفحة 76)

فنظرية أفعال الكلام" تدرس الأفعال التي تعبر عن فعل ولا يحكم عليها بصدق أو كذب.

"ويمكن تلخيص فكر أو تصور(أوستين) في نقطتين اثنتين:

- النقطة الأولى تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.
- النقطة الثانية تتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل. " (دلاش، 1992، صفحة 22)

4-2 خصائص الفعل الكلامي عند (أوستين):

- ✓ إنه فعل دال ومعنى ذلك أنه" يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي،وله مرجع يحيل إليه" (نحلة، 2002، صفحة 45).
- ✓ إنه فعل إنجازي "وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي (نحلة، 2002، صفحة 45)".
- ✓ إنه فعل تأثيري"ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع" (نحلة، 2002، صفحة 46).

لقد اهتم (أوستين) بالفعل الإنجازي وذلك لأن الفعل التأثيري يمكن أن يحدث لدى السامع ويمكن أن لايحدث ،"فالفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا فمنها لا تأثير له في السامع،فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي" (نحلة، 2002، صفحة 46) .

5-2 تصنيفات أوستين للأفعال الكلامية

لقد قام أوستين بتصنيف الأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى خمسة أقسام وهي:

- ✓ أفعال الأحكام verdictives: وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم.
- ✓ أفعال القراراتexercitive : وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالإذن والطرد والحرمان والتعيين.
- ✓ أفعال التعهد commissives: وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء،مثل الوعد،والضمان،والتعاقد والقسم.
- ✓ أفعال السلوك behabitives:وهي التي تكون رد فعل لحدث ما كالاعتذار،والشكر والمواساة،والتحدي.
- ✓ أفعال الإيضاح expositives: وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي مثل الاعتراض،والتشكيك،والإنكار،والموافقة ،والتصويب،والتخطئة. (نحلة، 2002، صفحة 46)

6.2 تطور نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل:

يحتل الفيلسوف الأمريكي جون سيرل موقع الصدارة بين أتباع أوستين ومرتديه،فلقد أعاد تناول نظرية أوستين وطور بعدين من أبعادها الرئيسية هما المقاصد والمواضعات (موشلار، 2003، صفحة 33).

ويعد سيرل بحق رائد إرساء مبدأ القصدية كمبدأ في فلسفة اللغة العادية حديثا ثم في فلسفة العقل،والقصدية هي قدرة العقل على أن يوجه ذاته نحو الأشياء ويمثلها. (المالحي، 2020، صفحة 775)

لم يكن كافيا ماقدمه أوستين لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية،لكنه كان كافيا ليكون نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية وبخصوص مفهوم الفعل الإنجازي والقوة الإنجازية. (نحلة، 2002، صفحة 47)

وأهم ماجاء به (سيرل) مايلي:

- نص سيرل أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي،وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية.
- الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط

بالعرف اللغوي والاجتماعي. (نحلة، 2002، صفحة 47)

- طور سيرل شروط الملاءمة عند اوستين وجعلها أربعة وهي:"فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي)،الفعل القضوي (الإحالي والجملي)، الفعل الإنجازي(على نحو ما فعل أوستين)، الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستين)". (بوجادي، 2009، صفحة 99)
- ميز بين الفعل المباشر والفعل غير المباشر "وخلص إلى أن القول الحقيقي ينتصب وجوده متى كان هناك تطابق بين معنى الجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم وما يفهمه المستمع،أما الاستعارة (الفعل الكلامي غير المباشر) فهي عكس ذلك إذ تجبر المستمع على الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله" (دلاش، 1992، صفحة 29).

وقد قام (سيرل) بتقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي:

1-الإخبار: assertifs (تبلغ خبرا، وهي تمثيل الواقع) وتسمى أيضا التأكيديات، الأفعال الحكمية.

2- الأوامر: directifs (تحمل المخاطب على فعل معين).

3- الالتزامية:commissifs (أفعال التعهد)، وهي أفعال التكليف عند أوستين، حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين. (بوجادي، 2009، صفحة 99)

4- التصريحيات:expressifs وهي الأفعال التمرسية عند أوستين وتعبر عن حالة مع شروط صدقها.

5-الإنجازيات: declaratif (الإدلاءات) وتكون حين التلفظ ذاته. (بوجادي، 2009، صفحة 100)

3- تداولية الأفعال الكلامية في قصيدة 'إلى التلميذ' حسب تصنيف (سيرل):

في هذا الجزء سوف نقوم بدراسة الجانب التطبيقي والمتمثل في مقاربة القصيدة من زاوية لسانية تداولية وذلك في ضوء نظرية أفعال الكلام العامة ،وذلك وفقا لتصنيف **"سيرل"**،وقد وقع اختيارنا على قصيدة "**إلى التلميذ**" للشاعر أحمد سحنون.

وقبل أن نبدأ في دراسة تداولية الأفعال الكلامية في القصيدة ، سنقوم بالتعليق على القصيدة وعنوانها ومناسبتها.

الشاعر والقصيدة :

صاحب القصيدة هو "أحمد سحنون" شاعر جزائري ،عرف بشاعر الثورة والسجون،شاعر الطبيعة والجمال ،فهو الأديب الشاعر والداعية ورجل الدين.

قصيدة "إلى التلميذ" هي قصيدة شعرية متكونة من 19 بيت شعري،نشرت مع قصيدة"إلى المعلم" ووزعت على مدارس "جمعية العلماء". (سحنون، 2007، صفحة 14)

القصيدة جاءت بمناسبة يوم العلم حيث ألقاها على تلاميذه وكان المغزى منها هو توجيه التلميذ أو النشء الجديد على صيانة الوطن وحفظ الأمانة من أي مكروه والسير على خطى الإسلام.

وإذا استخرجنا عناصر العملية التواصلية في هذا النص فإننا نجد:

المرسل:الشاعر "أحمد سحنون"

المرسل إليه:التلميذ (النشء الجديد).

القناة: عن طريق المشافهة

الرسالة:توجيه المتلقي (التلميذ) على صيانة الوطن والدين .

في هذه الدراسة سنعرض على استخراج جميع الأفعال الكلامية الموجودة في القصيدة وإحصائها وتقسيمها وفقا لتصنيف "سيرل" كالآتي:

أولا /الإخباريات(التقريريات):يتمثل غرضها الإنجازي في نقل واقعة ما من طرف المتكلم بدرجات متفاوتة بواسطة قضية أو قضايا معينة، وتندرج في هذا القسم كل الأفعال الدالة على التوضيح،وأغلب الأفعال الدالة على الأحكام،هذا ويميزها قابليتها للتصديق أو التكذيب، ونقل الخبر بأمانة (بوقرة، 2008، صفحة 101).

وقد قمنا بإحصاء **الأفعال الكلامية التقريرية** الواردة في القصيدة ووجدناها وردت في سبع مواضع وهي:

- في البيت الثاني من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

شعبك الموثق لم يبق له من عتاد،فلتكن خير عتاد

ففي هذا الملفوظ نجد **فعل كلامي** من **التقريريات** و**المحتوى القضوي** لهذا الفعل الكلامي هو تصوير حالة الشعب الجزائري المزرية فالشاعر هنا يقوم بفعل الإخبار وتكمن **القوة الإنجازية** لهذا الفعل الكلامي في تحفيز النشء على صون الأمانة.

- في البيت الثالث من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

لج الاستعمار في طغيانه

كل يوم منه ألوان اضطهاد

في هذا الملفوظ وظف الشاعر **فعل كلامي تقريري** و**محتواه القضوي** هو وصف حالة الشعب الجزائري وما فعل به الاستعمار الفرنسي من شتى أنواع العذاب ،أما **قوته الإنجازية** فتكمن في تحقير المستعمر.

- في البيت الرابع من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

لغة الضاد التي مابرحت

لغة الإعجاز سيمت بكساد

في هذا الملفوظ وظف الشاعر **فعلا كلاميا تقريريا** و**محتواه القضوي** هو وصف الحالة المزرية التي آلت إليها اللغة العربية "لغة الضاد" والتي وصفها أنها تعاني من كساد،أما القوة الإنجازية لهذا الفعل الكلامي فتكمن في تحفيز النشء على حفظ اللغة العربية من الضياع.

- في البيت الخامس من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

دينك الإسلام في أوطانه

ناله المكروه من أيدي الأيادي

في هذا الملفوظ وظف الشاعر **فعلا كلاميا تقريريا** و**محتواه القضوي** هو إخبار النشء بما فعله المستعمر الفرنسي بديننا الحنيف،وسياسته الاستعمارية التي تقوم بمحاولة التبشير بالتنصير التي تسعى لطمس أذهان الشعب والقضاء على الدين الإسلامي،وتكمن **القوة الإنجازية** لهذا الفعل

الكلامي في تنبيه النشء إلى ما قام به المستعمر في الجانب الديني وأيضا تحفيزه على الحفاظ على الدين الإسلامي وحمايته من التحريف.

- في البيت السادس من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

وطباع الخير في النشء ذوت

فتولّى خلقه كل فساد

في هذا الملفوظ وظف الشاعر **فعلا كلاميا تقريريا** و**محتواه القضوي** هو إقرار بأنّ النشء الجديد ذو طباع حسنة وأخلاق رفيعة وذلك من خلال قوله (وطباع الخير في النشء ذوت)،وتكمن **القوة الإنجازية** في هذا الفعل الكلامي في الأثر النفسي الذي يريد الشاعر تركه في نفس النشء وهو استمالته لإصلاح كل ما تعثر.

- في البيت السابع من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

وذو المال لهم أفئدة أكباد

من جمود صورت أو من جماد

في هذا الملفوظ وظف الشاعر **فعلا كلاميا تقريريا** و**محتواه القضوي** هو تصوير أصحاب القلوب الميتة وكيف أصابهم الغرور رغم امتلاكهم للأموال ،فأصبحوا كالحجر،والقوة الإنجازية لهذا الفعل الكلامي هي تحقير هاته الفئة وتحفيز النشء على عدم السير على خطاهم.

- في البيت الثامن من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

سود من الشح فما!

لهم في الخير من بيض أياد!

في هذا الملفوظ وظف الشاعر **فعلا كلاميا تقريريا** و**محتواه القضوي** هو وصف أصحاب المال وكيف أصبحوا بخلاء ولا يسارعون لفعل الخير أما القوة الإنجازية لهذا الفعل الكلامي هي تحفيز النشء على فعل الخير.

والملاحظ أن الشاعر في هاته القصيدة وظف الأفعال الكلامية التقريرية،والغرض الإنجازي منها هو نقل حقائق تاريخية وقعت للشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي سواء ما تعلق بالشعب الجزائري أو بلغة الضاد أو بالدين الإسلامي .

ثانيا/التوجيهيات (الطلبيات): تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل وشرطها الإرادة والرغبة الصادقة،وتمثلها صيغ الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والنصح والتشجيع والدعوة والإذن،والاستثناء والاستفسار والسؤال والتحدي (بوقرة، 2008، صفحة 102)، والتوجيهيات غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين .

جاء عنوان القصيدة "**إلى التلميذ**" في شكل فعل كلامي من الطلبيات les directifs فالشاعر هنا عمد إلى تحديد المرسل إليه (المتلقي) ، فالقصيدة موجهة إلى التلميذ، فالشاعر يوجه له رسالة (إلى التلميذ) و يطمح للتأثير في نفسيته و ذلك من خلال تخليد الشاعر لذكراه، والتلميذ هو من يعول عليه في حماية الوطن والحفاظ على القيم الدينية ولا يكون ذلك من خلال غرس روح المحبة والمودة في قلبه لدينه ووطنه ومعتقداته،فضرورة الارتباط بالماضي مقرون بمدى النجاح في الحياة.

يبدو واضحا في هذا الفعل الكلامي أن الشاعر يحاول توجيه التلميذ للقيام بصيانة الوطن وحفظ الأمانة والحرص على قراءة القرآن والسير على هداه لأنه سبيل النجاح والابتعاد على مخالطة الأشرار ورفاق السوء.

ومن الأفعال الكلامية التي وظفها الشاعر في القصيدة وتندرج ضمن التوجيهيات نجد:

أ/الأمر: يعرف الأمر على أنه: 'طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام،أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإن الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا'. (العدوس، 2007، صفحة 66)

والملاحظ في القصيدة أن الشاعر وظف الأمر بصورة كبيرة وقد ورد في عشرة مواضع في القصيدة.

وقد وظف الشاعر في قصيدته **الأفعال الكلامية الطلبية** بكثرة وهي المهيمنة على النص ونوردها في الجدول التالي: (سحنون، 2007، الصفحات 16-17)

الملفوظ	الفعل الكلامي	موضعه	المحتوى القضوي	الغرض الإنجازي
فلتكن خير عتاد	فلتكن	الشطر الثاني من البيت الثاني	تحفيز النشء على حمل رسالة الأجداد	التمني
فتولًى خلقه كل فساد	فتولى	الشطر الثاني من البيت السادس	ذكر الخصال الحميدة للنشء	المدح والتعظيم
كن لها في سلمها رمز علا	كن	الشطر الأول من البيت الحادي عشر	توجيه النشء على السير قدما في النهوض بمقومات الأمة	التمني
كن لها في حربها جند جهاد	كن	الشطر الثاني من البيت الحادي عشر	توجيه النشء على فداء الوطن بالنفس والنفيس	التمني
وامتثل أمر مربيك	امتثل	الشطر الأول من البيت الثاني عشر	ترشيد النشء على طاعة مربيهم	النصح والإرشاد
وكن!قبسا من روحه شهم الفؤاد	كن	الشطر الثاني من البيت الثاني عشر	ترشيد النشء على التحلي بالشجاعة	التمني
اجعلِ العلم دليلا وهدى	اجعلِ	الشطر الأول من البيت الثالث عشر	ترشيد النشء على التحلي بالعلم	النصح والإرشاد

واقرإ القرآن واعرفْ هديه	اقرإ، اعرفْ	الشطر الأول من البيت الرابع عشر	حث النشء على حفظ القرآن الكريم واتباع تعاليمه	النصح والإرشاد
خالقِ الناس بخلق حسن	خالقِ	الشطر الأول من البيت الخامس عشر	حث النشء على التحلي بالخلق الحسن	النصح والإرشاد
خلطة الأشرار داء فابتعد من أذاها وابق منها في حياد	ابتعد، ابق	البيت السادس عشر	تنبيه النشء على عاقبة مخالطة رفاق السوء	النصح والإرشاد
واجتهد تدرك أمانيك	اجتهد	الشطر الأول من البيت السابع عشر	مطالبة النشء بالاجتهاد لتحقيق الأماني والآمال	التوضيح والتحفيز
وليكن حاديك تحرير الحمى	ليكن	الشطر الأول من البيت الثامن عشر	توجيه النشء على تحرير الأمة من كل ما يعتريها من ضرر	التمني

فالشاعر وظف أفعال كلامية كثيرة من نوع الطلبيات والتي جاءت بصيغة فعل الأمر منها(**كن،امتثل،اجعل، اقرإ،اعرف، خالق،فابتعد،ابق،اجتهد)** وهنا الشاعر يريد حمل المخاطب (التلميذ) على حمل أداء معين ، وهنا قد خرجت صيغ الأمر عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى مجازية تفهم من خلال السياق والمتمثلة في النصح والإرشاد و تحفيزه على حفظ وصون الأمانة والمتمثلة في الوطن والدين.

ب/الاستفهام:

وهو أحد أساليب الطلب في اللغة العربية حقيقته طلب الفهم أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ،أو هو معرفة شيء مجهول. (عطية، 2007، صفحة 350)

وقد ورد الاستفهام في القصيدة في موضعين اثنين في البيتين التاسع والعاشر في قوله: (سحنون، 2007، صفحة 16)

فمتى تحمي سيم الأذى

فعلى نشء الحمى كل اعتماد؟

ومتى تفدي بلادا طالما

ساسها أعداؤها فالحر فاد؟

وهذا الاستفهام لا يراد به الاستفهام حقيقة وإنما خرج لأغراض أخرى ، فالشاعر هنا وظف فعلا كلاميا غير مباشر لا يتساءل بقدر ما هو يتمنى من التلميذ حماية وفداء الوطن فالأثر المترتب من الاستفهام هو التمني والدعوة و تحفيز التلميذ إلى حمل الرسالة الملقاة على عاتقه وهي صيانة الوطن وحماية مقوماته(اللغة والدين).

ج/استعمال واو الحال: وظف الشاعر في القصيدة واو الحال في قوله: (سحنون، 2007، صفحة 16)

وطباع الخير في النشء ذوت....

وذوو المال لهم أفئدة أكباد..

واستعمل واو الحال ليعبر عن حال النشء وذلك لتحفيز النشء على إتباع الطرق الخيرية وغرس روح العمل والخير في نفوسه فهو هنا بصدد تحقيق فعل تأثيري وهو أن يجعل المتلقي (النشء) أو التلميذ يقارن بينه وبين أصحاب المال وكيف أصبحت قلوبهم جامدة.

ثالثا:الوعديات (الالتزاميات):

يلتزم المتكلم بدرجات متفاوتة بالقيام بأفعال ما مستقبلا عن قصد وإخلاص،والسمة المميزة لهذا النوع عن سابقه كونه لايبتغي التأثير في السامع، ومن صيغه : أتعهد، أضمن،أقسم،أتعاقد على. (بوقرة، 2008، صفحة 102)

ورد هذا النوع من الأفعال الكلامية في أربعة مواضع في القصيدة وهي كالآتي:

- ونجد هذا النوع جليا في الشطر الثاني من البيت الثالث عشر من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

اجعل العلم دليلا وهدى

إنما الجهل دجى والعلم هادا!

فالشاعر هنا وظف **فعلا كلاميا** من **الوعديات** ،يتمثل **محتواه القضوي** في ضمان الشاعر بأن العلم نور والجهل ظلام وقد جاء بأسلوب التوكيد (إنما) و**قوته الإنجازية** تكمن في ترشيد النشء على التحلي بالعلم.

- كما ورد في في الشطر الثاني من البيت الرابع عشر من القصيدة: (سحنون، 2007، صفحة 16)

واقرإ القرآن واعرف هديه

إنه نهج فلاح وسدادا!

فالشاعر هنا وظف **فعلا كلاميا** من **الوعديات** ،يتمثل **محتواه القضوي** في تعهد الشاعر بأن قراءة القرآن الكريم وإتباع خطاه هو مفتاح النجاح وقد جاء بأسلوب التوكيد **وقوته الإنجازية** تكمن في النصح والإرشاد.

- كما ورد في في الشطر الثاني من البيت الخامس عشر من القصيدة (سحنون، 2007، صفحة 16)

خالق الناس بخلق حسن

فجمال الخلق عنوان الرشاد

فالشاعر هنا وظف **فعلا كلاميا** من **الوعديات** ،يتمثل **محتواه القضوي** في تعهد الشاعر بأن عنوان الرشاد هو جمال الخلق **وقوته الإنجازية** تكمن في النصح والإرشاد.

- كما ورد في الشطر الثاني من البيت الثامن عشر من القصيدة (سحنون، 2007، صفحة 17)

وليكن حاديك تحرير الحمى!

إن تحرير الحمى للحر جادا!

فالشاعر هنا وظف **فعلا كلاميا** من **الوعديات** ،يتمثل **محتواه القضوي** في تعهد الشاعر بأن تحرير الحمى من سمات الأحرار وقد جاء بأسلوب التوكيد **وقوته الإنجازية** تكمن في التمني.

أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط من أساليب اللغة العربية وهو وحدة أو تركيب لغوي له طرفان ثانيهما

معلق على حصول أولهما. (عطية، 2007، صفحة 350)

كما نجد الشاعر استعمل جملا شرطية في موضعين اثنين، ومعنى ذلك يدل على أن هناك شيئا معلقا وجوده على وجود شيء آخر.

- وورد في قوله: (سحنون، 2007، صفحة 17)

واجتهد تدرك أمانيك فما

تدرك الآمال إلا باجتهاد!

فالشاعر هنا يشترط أن الوصول إلى المسعى المراد تحقيقه لا يكون بالاجتهاد .

- كما ورد في البيت الأخير قوله: (سحنون، 2007، صفحة 17)

هذه غايتك المثلى التي!

إن تحصلها تنل كل مراد!

فالشاعر هنا يشترط لنيل كل ما يتمناه النشء لابد من تحقيق الغاية المثلى وهي تحرير الحمى.

رابعا:التعبيريات:

غرض هذا الصنف التعبير عن مواقف نفسية تعبيرا مخلصا وصادقا،وتندرج فيه كل أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والتعزية والمواساة والحسرة والتمني والندم والشوق والكره وإظهار الضعف أو القوة أو الحزن والترحيب (بوقرة، 2008، صفحة 103).

- وقد ورد الفعل الكلامي بنوع التعبيريات في قوله: (سحنون، 2007، صفحة 16)

لج الاستعمار في طغيانه

كل يوم منه ألوان اضطهاد

والشاعر هنا يتحسر ويتأسف على ما فعله الاستعمار الوحشي بشعبه إنه يعبر بحزن وألم عن الوضعية المزرية التي عاشها الشعب جراء التعذيب الذي كان يتلقاه كل يوم من المستعمر فالقوة الإنجازية لهذا الفعل الكلامي تكمن في التحسر.

- وأيضا نجده يتحسر عن الدين الإسلامي بقوة؛ فنجده يقول: (سحنون، 2007، صفحة 16)

دينك الإسلام في أوطانه

ناله المكروه من أيدي الأيادي

- كما يتحسر بشدة عن اللغة العربية وما آلت إليه من كساد فنجده يقول: (سحنون، 2007، صفحة 16)

لغة الضاد التي مابرحت

لغة الإعجاز سيمت بكساد

وهو فعل كلامي من التعبيريات وقوته الإنجازية كما هو واضح تكمن في التحسر والتوجع.

والشاعر قد وظف هنا الأفعال الكلامية من التعبيريات من خلال الدفاع على مقومات الأمة وهي اللغة والدين.

خامسا: الإيقاعيات (الإعلانيات)

إن السمة المميزة للإيقاعيات هي أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي؛فإذا أديت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا فالحرب معلنة،وثمة سمة أخرى مميزة هي أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم فضلا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي،واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم،ومن العالم إلى الكلمات،ولا تحتاج إلى شرط إخلاص. (نحلة، 2002، صفحة 50)

- وورد في قوله: (سحنون، 2007، صفحة 16)

كن لها في سلمها رمز علا

كن لها في حربها جند جهاد.

وهنا وظف الشاعر فعلا كلاميا من نوع الإعلانيات فهو هنا يعلن حماية الوطن من طرف النشء الجديد (التلميذ) (سحنون، 2007).

- وأيضا في قوله: (سحنون، 2007، صفحة 17)

خلطة الأشرار داء فابتعد

من أذاها وابق منها في حياد

وهو فعل كلامي تكمن قوته الإنجازية في الابتعاد عن مخالطة الأشرار والوقوف منها موقف الحياد والانتقال إلى مخالطة الأتقياء وهنا يهدف الشاعر إلى تغيير الوضع.

4. خاتمة:

ومن خلال ما تقدم توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- ✓ التداولية هي علم يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي إذ إن الهدف منه ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين.
- ✓ تعد نظرية الأفعال الكلامية من بين أهم النظريات التداولية وخصوصا ما يتعلق بالبحث في مجال اللسانيات وهي حديثة النشأة ولدت في رحاب الفلسفة التحليلية الغربية.
- ✓ الفعل الكلامي يراد به الأفعال المنجزة عن طريق الألفاظ.
- ✓ يتلخص فكر (أوستين) وتصوره في رفضه ثنائية الصدق والكذب وأن كل قول هو فعل ينجز.
- ✓ قام (أوستين) بتصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي أفعال الأحكام وأفعال القرارات وأفعال التعهد وأفعال السلوك وأفعال الإيضاح.
- ✓ قام (سيرل) بتصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي الإخباريات،الطلبيات ،الالتزاميات ،التعبيريات والتصريحيات.
- ✓ ميز (سيرل) بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة.
- ✓ قصيدة (إلى التلميذ) ذات مغزى وطني وديني حيث تعكس بوضوح الفكر العقائدي لصاحبها أحمد سحنون.
- ✓ وظف الشاعر الأفعال الكلامية ذو الطبيعة الإخبارية والتوجيهية والطلبية والتعبيرية والتصريحية .
- ✓ يطغى على النص الأفعال الكلامية المباشرة،إلا أننا نلمح توظيف الشاعر للأفعال الكلامية غير المباشرة كالذي جاء بصيغة الاستفهام .
- ✓ يطغى على النص الأفعال الكلامية الطلبية وذلك لأن النص يحمل في طياته رسالة تهدف إلى غرس روح المسؤولية في النشء الجديد لحماية الوطن والعقيدة والدين.

5. قائمة المراجع:

أبي الفتح بن جني(1952). *الخصائص*. (محمد علي النجار، المحرر) بيروت، لبنان: دار الهدى للطباعة والنشر.

أحمد سحنون. (2007). *الديوان الأول* (المجلد ط 2). الجزائر: منشورات الحبر.

أحمد فهد صالح شاهين. (2015). *النظرية التداولية، وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة.بيروت لبنان:الدار العربية للعلوم ناشرون.*

الجيلالي دلاش. (1992). *مدخل إلى اللسانيات التداولية*. بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

آن روبول جاك موشلار. (2003). *التداولية اليوم،علم جديد في التواصل*. بيروت لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.

أوستين. (1991). *نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام.الدار البيضاء المغرب:مطابع* إفريقيا الشرق.

جورج يول. (2010). *التداولية*. بيروت لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.

خليفة بوجادي. (2009). *في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم*. العلمة الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع.

خولة طالب الإبراهيمي. (2006). *مبادئ في اللسانيات*. الجزائر: دار القصبة للنشر.

صابر الحباشة. (2008). *التداولية والحجاج،مداخل ونصوص*. دمشق، سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر.

صابر الحباشة. (2011). *الأسلوبية والتداولية،مداخل لتحليل الخطاب*. إربد الأردن: عالم الكتب الحديث.

عبد الفتاح أحمد يوسف. (2010). *لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة.بيروت لبنان:* الدار العربية للعلوم ناشرون.

عمر بلخير. (2003). *تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية*. الجزائر: منشورات الاختلاف.

فاطمة الزهرة المالحي. (2020). التداولية وآليات تحليل الخطاب عيون البصائر أنموذجا. *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها* ، 775.

فان دايك. (2001). *علم النص،مدخل متداخل الاختصاصات*. (سعيد بحيري، المترجمون) مصر: دار القاهرة.

فضاء ذياب غليم الحسناوي(2016). *الأبعاد التداولية عند الأصوليين ،مدرسة النجف الحديثة أنموذجا*. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

فيليب بلانشيه. (2007). *التداولية من أوستين إلى غوفمان*. اللاذقية،سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

محمد علي عطية. (2007). *الأساليب النحوية (عرض وتطبيق)*. عمان، الأردن: دار المناهج.

محمود أحمد نحلة. (2002). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

مسعود صحراوي. (2005). *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي*. بيروت لبنان: دار الطليعة.

نادية رمضان النجار. (2013). *الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي.سوريا:كلية الآداب،جامعة حلوان*.

نعمان بوقرة. (2008). *مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري*. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

يوسف أبو العدوس. (2007). *مدخل إلى البلاغة العربية*. عمان ،الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.